وهناك ايضا تغطية «الانسحاب» الجزئي من لبنان. وفي هذه الحالة حققت عملية الفالاشا اغراضها.

٣ ـ تبقى تلك النقطة التي كنا ذكرناها قبل قليل. فلقد أوقع نشر العملية النظام في اثيوبيا والنظام في السودان في مواضع هي الى الشك والاتهام اقرب. ومازال الطرفان، بالرغم من نفيهما القاطع، بحاجة الى تبرئة ذمتهما ومسؤوليتهما بواسطة تقديم الادلة القاطعة على عدم اشتراكهما فعلا. وفي هذه الحالة، فقد حققت العملية غرضا من اغراضها، هو ايقاع البلبلة والهرج والمرج في صفوف الخصوم العرب.

مرفوضون في اسرائيل

يمكن ان نستكمل عناصر الصورة، وان نفهم على نحو افضل قصة عملية موسى والاسباب التي دفعت الى الاعلان عنها، من خلال البدء بما قاله بيريس نفسه، وهو القول الذي ذكرناه قبل قليل، من انه امر بنشر الخبر بهدف تركيز انتباه وسائل الاعلام حول مشكلات الدمج، فنتساءل: دمج من وفي ماذا؟. وكذلك قول بيريس «لكي تبتعد عن الموضوعات الحساسة وتضع الاشياء في مكانها الصحيح» فاية موضوعات هي هذه؟ ان ما تشير اليه كلمات بيريس هذه يؤكد ان ثمة مشكلات رافقت وصول الفالاشا ونجمت عنها فدفعت بيريس الى ايقاف العملية، ولكن بدبلوماسية وذكاء يكفلان للحكومة الاسرائيلية ان تخرج رابحة من العملية من جهة، وتسمح لبيريس ولحزبه بأن يحرجا الخصوم السياسيين في اللعبة السياسية الداخلية من جهة ثانية، وغير ذلك.

ان هذا هو ما يمكن فهمه من كلمات بيريس اذا اعدنا ترتيب عناصر الصورة؛ فغداة الاعلان عن العملية، انتقد رئيس بلديات الجليل، في سياق تصريح صحافي، الحكومة لانها سعت الى استقدام الفالاشا، اذ كيف سنتعامل مع القادمين الجدد بينما السكان القدماء يعانون الصعوبات في الحصول على عمل.

وذكر صاحب الانتقاد ان المشاكل المطروحة كبيرة في مدن التطوير بشكل خاص، حيث تتركز الاغلبية العظمى من الـ ٨٥ الف عاطل عن العمل في البلاد. وهذا يعني ان بلديات الجليل، على سبيل المثال، لم ترحب بعودة الفالاشا الى «بلاد اليهود كلهم»[١٦].

تتضح الصورة اكثر اذا اضفنا ان استقبال الفالاشا لم يكن حسنا في مدن التطوير، فمنذ سنة حاول يهود اورثوذوكس متدينون مسلحون بالهراوات ان يمنعوا اقامة ١٥ عائلة من الفالاشا في مجمع سكني، وقال شاب من الفالاشا انه عرف لاول مرة في حياته، بعد وصوله الى اسرائيل، انه اسود. بل ان بعض الفالاشا، ممن وصولوا قبل العملية الاخيرة، لم يتحملوا وضعهم، وكذلك فان منهم من انتحر، كما وجد جسد واحد منهم مشنوقا في حديقة بلدية عسقلان، في مطلع العام ١٩٨٤، واثيرت بشأنه ضجة كبيرة في اسرائيل[١٧].

يضاف الى ذلك ما كان صرّح به مسؤولو الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية من ان استيعاب ودمج الفالاشا عملية صعبة للغاية وانها ستكلف ٣٠٠ مليون دولار يأملون بأن يحصلوا عليها من يهود اميركا ومن خلال الصندوق الاميركي الخاص باللاجئين. ولأن عملية ادماجهم صعبة، فأن السلطات منحت الفالاشا حق البقاء ضعف المدة المقررة في مراكز الاستيعاب، اي سنة بدل ستة اشهر. بل ان ٤٠٠ منهم بقوا في مركز الاستيعاب في كريات غات منذ ١٩٨٢ حتى الان[١٨].